لاختلاف بين صفوف الازارقة الذين كانوا اخطر فرق الخوارج على الدولة الاموية فنجحت خطته وتفجر الصراع بينهم وحملوا السلاح على بعضهم ،فاغتنم المهلب الفرصة، وهاجمهم والحق بهم هزيمة منكرة ،وقتل زعيمهم عبدربه الكبير ولم ينج منهم إلا القليل، وبادر عبدالملك بن مروان بتقليد المهلب ابن ابي صفره ولاية خراسان تقديرا لجهوده في قتال الخوارج وخدمة الخلافة الاموية فاستمر ولايته حتى وفاته ٤ سنة ٨٣ هـ[1].

ولم يكن الازارقة وحدهم الذين حملوا السلاح في وجه عبدالملك بن مروان فقد كان هناك فرق أخرى من الخوارج اتخذت من اقليم الموصل والجزيرة مسرحا لنشاطها وهؤلاء هم: الصفرية[2]، وكانوا يعدون العدة لمهاجمة الكوفة ، وتمكنوا من الانتصار على الجيش الذي ارسله محمد بن مروان بقيادة عدي بن عدي بن عميرة الكندي في المعركة التي دارت بين رأس العين ونصيبين ، مما جعل محمد بن مروان يرسل جيشا أخرا بقيادة خالد بن جزء السلمي والحارث بن جعونة العامري فادركا الخوارج في آمد ،ودارت معركة اضطرت فيها الخوارج الى الانسحاب من اقليم الجزيرة الى الدسكرة باتجاه الكوفة فلما علم الحجاج بذلك وجه اليهم الحارث بن عميرة الهمذاني

---

[1] الدنيوري ،الاخبار الطوال ص ٣٨٠ ، ابن الاثير ،الكامل ج ٤ ص ٤٠٠-٤٧٥.

[2] هم اتباع زياد بن الاصفر ويختلفون عن الازارقة في جواز قتل نساء واطفال مخالفيهم (البغدادي،الفرق بين الفرق) ص ٧٠.